تفسير إبن كثير

هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ

وقوله : (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت) أي : في موقف الحساب يوم القيامة تختبر كل نفس وتعلم ما أسلفت من [عملها من] خير وشر ، كما قال تعالى : (يوم تبلى السرائر) [الطارق : 9] ، وقال تعالى : (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) [القيامة : 13] ، وقال تعالى : (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) [الإسراء : 13 ، 14] .وقد قرأ بعضهم : (هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت) وفسرها بعضهم بالقراءة ، وفسرها بعضهم بمعنى تتبع ما قدمته من خير وشر ، وفسرها بعضهم بحديث : " تتبع كل أمة ما كانت تعبد ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت " الحديث .وقوله : (وردوا إلى الله مولاهم الحق) أي : ورجعت الأمور كلها إلى الله الحكم العدل ، ففصلها ، وأدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار .(وضل عنهم) أي

: ذهب عن المشركين (ما كانوا يفترون) أي : ما كانوا يعبدون من دون االله افتراء عليه .